mroftalp htehaB ni knil muideM

ما حقيقة الايمان | الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

الامام يقرر اهل السنة انه قول وعمل. قول وعمل. ما المراد بالقول؟ المراد بالقول قول القلب وقول اللسان وعمل القلب وعمل الجوارح. فقول القلب هو اعتقاده وتصديقه. وقول القلب هو - 00:00:00

ونطقه وقول اللسان هو نطقه المعروف. اذا عندنا كلمة في القول لا يراد بها مجرد مجرد نطق اللسان لا يراد بها قول القلب وهل القلب يقول؟ نعم يقول. لكن استقر في الذهن ان القول مربوط باللسان. الحقيقة ان القول مرتبط ايضا بالقلب. وقول - 00:00:20

قلبي هو تصديقه واعتقاده. وقول اللسان هو نطقه. اما العمل فالمراد به شيئان ايضا. عمل قلب والمراد بعمل القلب اعمال القلوب المعروفة كحب الله وخشية الله ورجائه ونحو ذلك هذه اعمال - 00:00:40

ليست بالجوارح لكنها بالقلب. خذ مثالا يوضحها لك في حياتك كالخشوع. تجد انك في صلاة تخشع وتقبل اقبالا عظيما تجد لذة هذه الصلاة في قلبك. وتبقى هذه اللذة معك. هذه الصلاة - 00:01:00

صليتها قبل ذلك لكنك كنت مشتت الذهن ولم تخشع. ما الفرق بين الصلاة هذه وهذه؟ الركوع هو الركوع السجود هو السجود جميع اعمال الصلاة من التكبير حتى التسليم قد عملته. ما الفرق بين هذه الصلوات وهذه الصلاة؟ عمل القلب. عمل القلب - 00:01:20

اما عمل الجوارح فواحد. منذ ان كبرت حتى سلمت وانت تعمل اعمالا واحدة. وهي اعمال الصلاة. لكن الفرق هنا في عمله القلب فخشوع القلب له اثر عظيم للغاية بلا ريب في هذه المسائل. اذا عمل القلب يراد به هذه الاعمال - 00:01:40

القلبية. اما عمل الجوارح من اوضح ما يكون وهي وهو المشتهر يعني مباشرة ساعة يقال العمل كالسجود والركوع ونحو ذلك. هذا القول في تعريف الايمان حين نقول الايمان قول وعمل هذا فيه نوع ايجاز - 00:02:00

يعبرون بانه قول باللسان. واعتقاد بالجنان اي القلب. وعمل بالاركان. يعني بالجوارح فتشمل كلمة العمل عمل الجوارح وتشمل ايضا عمل في القلب. يقول ابن تيمية رحمه الله تعالى القول بان الايمان قول وعمل عند اهل السنة من شعائر اهل السنة. وحكى غير واحد الاجماع على ذلك. ما المراد بالشعائر؟ الشعائر الامور - 00:02:20

الاعتقادية الكبار التي تميز تميز اهل السنة من غيرهم. عندنا شعائر عظيمة يعرف بها السني مباشرة هذه الشعائر الكبار تجدها في مسائل عظيمة من مسائل الاعتقاد كمسألة الصحابة رضي الله عنهم. شعار عظيم - 00:02:50

تجد ان السني معلوم الاعتقاد في الصحافة مباشرة. والمخالف بهذا لا يكون من اهل السنة. وهكذا مسائل اخرى كالتوحيد ومسائل النبوة ونحو ذلك فهذا هو مراده بالشعائر. قوله رحمه الله تعالى حكى الاجماع على هذا غير واحد؟ نعم. حكى الاجماع الحقيقة على ان الامام - 00:03:10

قول واعتقاد وعمل او قول وعمل. على التفصيل الذي ذكرنا عدد من الائمة. منهم الامام الشافعي رحمه الله تعالى في كتاب الام فانه قال وكان الاجماع من الصحابة والتابعين من بعدهم. ومن ادركنا يقولون - 00:03:30

الايمان قول وعمل ونية لا يجزئ واحد من الثلاث الا بالاخر. يقول وكان اجماع من الصحابة والتابعين من بعدهم. ومن ادركناهم كل الاجيال التي قبل الشافعي. يقول الذين ادركناهم ان الشافعي رحمه الله ادرك مالكا - 00:03:50

وطبقته وهم من اتباع التابعين. والتابعين وكذلك الصحابة رضي الله عنهم كلهم مجمعون على هذا. والشافعي رحمه الله من اكثر الناس احترازا في الايمان. وكان يعيب على من يتساهل في حكاية الاجماع. ويقول ما يدريه ان الناس - 00:04:10

لعلهم قد خالفوا ما قرر وهو لا يدري يعني في مسائل الفقه. اما لما جاء الى هذه المسألة فهي مسألة عقدية. قال وكان الاجماع من

الصحابة والتابعين من بعدهم ومن ادركناهم يقولون الايمان قول وعمل ونية لا يجزئ واحد من الثلاث الا بالاخر. يعني لا يصح ان تكتفي بالظاهر - 00:04:30

من نطق اللسان وعمل الجوارح. ويكون القلب خبيثا فاسدا. هذا نفاق. فاذا وجد الظاهر من نطق اللسان عمل الجوارح مع فساد القلب فهذا نفاق لا شك فيه. واذا وجد عمل الجوارح - 00:04:50

دعوة وجود هذا في القلب. دون نطق اللسان هذا لا يكاد يتصور. لكن الذين يكادوا يتصور ان ينطق بلسانه ويقول اني اعتقد بقلبي ويأبى ويأبى ان يعمل. فهل هذا من المؤمن من المؤمنين - 00:05:10

يقول الشافعي لا يجزئ واحد من الثلاث الا بالاخر. لابد من الثلاث جميعا لان نقول الايمان قول وعمل. فاذا قلنا ان العمل اذا لم يأتي به فانه لا يضره ذلك معنى ذلك انا عدنا الى ان الى ان العمل ليس من الايمان كما سيأتي عند الكلام على تقريرات - 00:05:30

اذا لابد من الثلاث وليس معنى وجوب العمل ان كل عمل حتى لو كان من الواجبات اذا تخلفها الانسان يكفر لا ليس هذا هو المراد. لان الاعمال درجات. فهناك اعمال اذا تركت تكون المسألة مسألة معصية - 00:05:50

هناك اعمال اذا تركت يخرج المرء من الايمان. بالكلية. لذلك تكلم اهل العلم كما سيأتي ان شاء الله تعالى عن انه لابد ان يوجد عنده جنس العمل ان يوجد جنس العمل اما ان يتخلف عن عمل حتى لو كان من الاعمال العظام كالصيام لو انه افطر هل يكفر في رمضان عمدا - 00:06:10

لا معتقدا بصحة الفطر ولكنه كسلا وتهاونا الصحيح انه لا يكفر بخلاف امر الصلاة فالراجح الذي دلت عليه النصوص انه اذا تركها فانهم يكفرون. اذا لابد من شيء من العمل يعمله. فان لم يعمل نهائيا فانه لا يمكن ان يكون من اهل الايمان لان الايمان قول - 00:06:30

اعتقاد وعمل فكما انه لو تخلف الاعتقاد لتضرر او لو تخلف القول لتضرر فكذلك العمل اذا هو تخلف ولهذا قال الشافعي لا يجزئ واحد منهما منها الا بالاخر. وقال الزهري رحمه الله تعالى الايمان آآ ينبغي التنبيه الى مسألة هنا. لو رجعت الى - 00:06:50

كتاب الام لم تجد هذا الكلام للشافعي فيه. والسبب ان النسخة الام الموجودة المطبوعة الان نسخة عقيمة جدا ووجدته للنووي رحمه الله تعالى في المجموع موضعا نقله من الام وقال انه نقله من من نسخة - 00:07:10

المحررة وعرضت الموضع الذي في المجموع النووي على النسخة المطبوعة التي للام هنا في لكتاب الام ووجدت فرقا كبيرا جدا في هذه الصفحة الواحدة. ولهذا النسخة الموجودة الان للام نسخة عقيمة وفيها سقط كثير. هذه النسخة التي ينقل عنها شيخ الاسلام - 00:07:30

ابن تيمية رحمه الله نسخة محررة غير النسخة الموجودة عندنا للاسف. ايضا هذا الكلام الذي نقله شيخ الاسلام رواه اللالة وبسنده عن كتاب الام في كتابه شرح اصول اعتقاد اهل السنة. وقال انه في كتاب الام كما ذكر شيخ الاسلام فلا شك ان هذا موجود - 00:07:50

في كتاب الام وان لم يوجد في النسخ الموجودة الان. وهذه تعطي طالب العلم تنبيها. النسخ السابقة عند العلماء المتقدمة لا شك انه بينك وبين ابن تيمية ابن تيمية كم بينك وبينه؟ الان من قرني. فعنده نسخ افضل من النسخ الموجودة عندك - 00:08:10

يلاحظ على بعض من يتعاقبون على المتقدمين من اهل العلم انه يقول رجعت الى نسخة الكتاب فلم اجدها فلعله وهم من المؤلف لا الوهم منك انت. لم تعرف حقيقة الامر. الكتاب هذا طبع على نسختين مثلا. احدى النسختين في القرن التاسع - 00:08:30

والاخرى في القرن الثالث عشر. ابن تيمية في اي قرن؟ ابن تيمية يتحدث عن نسخة ليست في النسختين اللتين طبع عليهما ولهذا كلام المتقدمين اذا نقلوه اوثق اوثق من النسخ الموجودة لانك الان اذا نظرت الى الكتاب المطبوع وجدت المصنف يقول لم اجد الا - 00:08:50

نسخة في القرن التاسع. ثم تأتي لمثل النووي او ابن تيمية. ينقلان من نسخ بينك وبينهم هذه القرون متفاوتة. بالسبعة وبعض الاحيان بالثمانية قرون. ثم تقول لم اجده قال يقينا لن تجده. لان الكتاب هذا طبع على نسختين بعد زمن هؤلاء المتقدمين - 00:09:10

ولهذا لا شك ان هذا من قول الشافعي رحمه الله وانه في كتاب الامي تحديدا وانه نقله الربيع رحمه الله وحدد شيخ الاسلام ايضا الباب الموجود فيه هذا الكلام القول الثاني قول الزهري محمد بن شهاب رحمه الله تعالى يروي عن ابي هريرة رضي الله عنه من

التابعين يقول الايمان قول وعمل قرينان - 00:09:30
لا ينفع احدهما الا بالاخر. لا ينفع ان تدعي الايمان وجودا في قلبك ونطقا في لسانك تاركا للعمل. يقول لا ينفعك لان العمل والايمان قرينان. فليس لك ان تفصل ما بين العمل وما بين الايمان. لان العمل من الايمان. ولهذا قال الاوزاعي - 00:09:50
لا يستقيم الايمان الا بالقول ولا يستقيم الايمان والقول الا بالعمل ولا يستقيم الايمان والقول والعمل الا بنية موافقة للسنة فليس لاحد ان يفصل بين القول والاعتقاد والعمل. فيقول المهم ان يأتي بالاعتقاد وبالنطق. اما العمل - 00:10:10
فاذا تخلف فانه حتى لو عوقب وحتى لو دخل النار فانه لا يخلد فيها. اين قولك الايمن؟ قول واعتقاد وعمل اين عمل صار مؤدى هذا الكلام ان الايمان قول واعتقاد كما سيأتيهم قول مرجئة الفقهاء. اما اذا قلنا الايمان قول واعتقاد وعمل فكما قال الشافعي - 00:10:30
لا يجزئ واحد منها عن الاخر. لا يصح ان يسقط العمل. لا يصح ان يسقط القول. لا ينصح ان يسقط الاعتقاد. ولهذا قال الاجري رحمه الله باب القول بان الايمان تصديق بالقلب. واقرار باللسان وعمل بالجوارح لا يكون مؤمنا الا بان - 00:10:50
هذه الخصال الثلاث لا يمكن مؤمنا الا باجتماع جميعا والا ما معنى قول قول واعتقاد وعمل ثم تقول اذا سقط العمل فانه لا يؤثر لن يؤثر كما انه لو سقط الاعتقاد لكان منافقا وان قال وعمل فكذلك اذا قال واعتقد فاذا سقط العمل فلابد ان يؤثر ولهذا قال - 00:11:10
رحمه الله تعالى لا يكون مؤمنا الا بان تجتمع هذه الخصال الثلاث. يعني القول والاعتقاد والعمل. وهكذا قال ابن بطة في الابانة الكبرى كلاما قريبا منها ان الايمان على هذه الاركان الثلاثة. لابد من اجتماعها لا يصح ان يسقط منها شيء ولا - 00:11:30
يكون المرء مؤمنا الا باجتماع الثلاثة فيه. هذا ما يتعلق من حكوه الاجماع من حكى الاجماع ايضا البخاري رحمه الله تعالى. فقد روى عنه اللالكائي وننبه في لما ذكرنا الان باعتقاد البخاري ننبه الى ان لا - 00:11:50
رحمه الله تعالى تجد هذا في المجلد في اخر مجلد الجزء الثاني روى اعتقاد عدد من الائمة بالسند فروى اعتقاد احمد وروى اعتقاد البخاري وروى اعتقاد سفيان والاوزاعي وعددا من اهل العلم رواها عنه روى الاعتقاد - 00:12:10
بالسند ان هذا هو اعتقاد البخاري. ان هذا هو اعتقاد احمد. وينقله كذلك ابن معين نقل عن نحو عشرة من اهل العلم ان هذا هو اعتقادهم رحمة الله تعالى عليه. كتاب نافع نافع جدا كتاب الله لكائي كما قلنا وكذلك كتاب الاجر للشريعة. من ضمن ذلك انه - 00:12:30
بوب على اعتقاد البخاري. وروى عنه بالسند انه قال لقيت اكثر من الف رجل من اهل العلم. فما رأيت واحد واحدا منهم يختلف في هذه الاشياء يعني ان المسألة محل اتفاق بين هؤلاء العلماء وذكر ان البخاري انا اختصرته ذكر انه من لقيهم في مصر وفي الشام وفي - 00:12:50
العراق وفي مواضع شتى اكثر من الف من اهل العلم وساق عددا منهم. ثم قال تركنا سوق بقيتهم اختصارا. انهم لا في هذه الاشياء يعني ان هذه المسائل التي سأذكرها لك انها محل اتفاق ومن ضمنها ان الدين قول وعمل. لان الايمان قول وعمل على - 00:13:10
الذي ذكرناه. يرويه البخاري رحمه الله تعالى يقول ارويه لك عن اكثر من الف من علماء الامة. وكذا الامام احمد رحمه الله تعالى حكى اجماع على ان الايمان قول واعتقاد وعمل. هذه كلها تبين لك حقيقة الايمان. وان الايمان - 00:13:30
قول وعمل فصلنا المراد بكلمة القول والمراد بكلمة العمل. واذا اردنا ان نفصل المسألة ونبينها نقول قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالجوارح والاركان وكذلك عمل القلب. هذا هو الامر الذي اتفق عليه السلف الصالح رضي - 00:13:50
الله تعالى عنهم وارضاهم ومضت عليهم نصوص. فكانت النصوص تطلق على العمل الامامي. كما قال الله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم والمراد بالايمان هنا الصلاة الى بيت المقدس لانهم لما صرفت القبلة من بيت المقدس الى الكعبة تساءلوا عن صلاتهم الى بيت المقدس قبل ذلك فانزل - 00:14:10
وما كان الله ليضيع ايمانكم. قال العلماء المراد بالايمان هنا في الصلاة. يعني ما كان الله ليضيع صلاتكم الى بيت القبلة. الى الى بيت

المقدس فان بيت المقدس كانت قبلة اولى وكونكم صليتم اليها ثم نسخت لا يضركم هذا فالله لن يضيع ايمانكم. ولهذا اعتنى البخاري - 00:14:30

رحمه الله تعالى في كتابه في صحيحه بهذه المسألة جدا وبوب عليها باب صيام رمضان من الايمان باب قيام من الايمان باب اداء الخمس من الايمان يعني ان هذه اعمال ودلل عليها بالحديث المطابق لها كقوله صلى الله عليه وسلم من صام - 00:14:50

رمضان ايمانا واحتسابا. من قام رمضان من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا. وهكذا في حديث وفد عبد القوس القيس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم امركم بالايمان بالله. ثم قال اتدرون ما الايمان بالله؟ شهادة ان لا اله الا الله وان - 00:15:10

محمد رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وان تؤدوا الخمس من المغنم. كل هذه اعمال كل هذه اعمال وقد ورد منها الشهادة والصلاة والصوم في حديث جبريل. الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - 00:15:30

وتقيم وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت. فاطلق عليها صلى الله عليه وسلم ايمانا مع انها اعمال وهكذا الحقيقة الادلة كثيرة جدا على ان العمل من الايمان لا يشك اهل السنة ولا يترددون في هذا. اذا هذه هي حقيقة الايمان - 00:15:50

عند اهل الحق وهي التي درج عليها الصحابة والتابعون وحكى عليها هؤلاء الائمة حكوا عليها الاجماع - 00:16:10